مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين

إعداد

أ.د/ خيري أحمد حسين
أستاذ الصحة النفسية
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
كلية التربية- جامعة أسوان

د/ عادل سيد عبادي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة أسوان

أ/ شريف حامد أحمد حامد
باحث دكتوراه تخصص "صحة نفسية"
كلية التربية- جامعة أسوان

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحث

مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين

إعداد

أ.د/ خيري أحمد حسين
أستاذ الصحة النفسية
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

د/ عادل سيد عبادي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة أسوان

كلية التربية- جامعة أسوان
أ/ شريف حامد أحمد حامد
باحث دكتوراه تخصص "صحة نفسية"
كلية التربية- جامعة أسوان

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الخُلقي لدى عينة من المراهقين، كما هدفت إلي معرفة مدى اختلاف الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة تبعًا لاختلاف الجنس، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) مراهق ومراهقة ممن يدرسون بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، تتراوح أعمارهم ما بين 18-21 عامًا، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية (50 ذكور/50 الإناث)، واستخدم الباحث مقياس الحكم الخلقي للراشدين والمراهقين، وكشفت نتائج الدراسة عن وقوع أفراد العينة في المستوى الثاني في (المرحلة الرابعة) من مراحل Kohlberg، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الحكم الخُلقي- المراهقين

ونظراً لما تتسم به هذه المرحلة من تغيرات نوعية على كافة المستويات النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية، أصبح من الضرورة بمكان إيلاء هذه الشريحة اهتماماً أكبر من ذي قبل.

مقدمة:

يمثل الجانب الخُلقي الجانب الراقي في بنية الشخصية، لأَنه يختص بالقيم والمثل والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق ترجع لما لها من أثر بالغ على المجتمع والفرد على السواء، فالأخلاق الفاضلة تعمل على بناء المجتمع وتماسكه واستمراره، وتحفظ له هويته وثقافته ومثله العليا، وتنظم العلاقات بين أفراده على أسس من العدل والخير والحرية، كما تسهم في بناء شخصية الفرد ككل، وتحدد غاياته وأهدافه، وتشكل إطارًا مرجعيًا لأفكاره واختياراته وسلوكه.

ويعبر النمو الخُلقي عن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخُلقية للفرد أثناء فترة نموه، ويكتسب الحكم الخُلقي أهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة عامة، والمجتمعات النامية بصفة خاصة، بسبب القلق العالمي الناتج عن اندفاع بعض الأفراد نحو السلوكيات غير المقبولة والمنحرفة الموجهة نحو مجتمعاتهم، نتيجة مواجهة هؤلاء الأفراد واقعًا أخلاقيًا جديدًا، وصراعات اجتماعية ناجمة عن التحولات التي تحدث في الأسر والمدارس والجامعات والمجتمع بشكل عام، ومن الثابت تجربةً وواقعًا أَن سلامة المجتمع مرتبطة بسلامة أفراده.

وتزداد أهمية الحكم الخُلقي في مرحلة المراهقة؛ حيث يواجه المراهق في هذه المرحلة إحدى التحديات المهمة في حياته، هي تنمية الضمير واكتساب قيم المجتمع التي تعتبر هامة في ضبط السلوك وتوجيهه الوجهة الصحيحة (محمد القاضي، 2002، 3)، كما يحدث تحولاً كبيرًا في نظرة المراهق للمعايير والأحكام الخُلقية، حيث يأخذ اتجاهً مغايرًا عن الطفل فهو لا يتقبل أي مبدأ خُلقي دون مناقشة، ويحاول إصدار أحكامه عليها، معتمدًا على المبادئ الخُلقية التي تكونت لديه أثناء الطفولة، والتي يجب أَن تتعدل وتتغير لتلائم المستوى الأكثر نضجًا من النمو في هذه المرحلة، فيقبل بعضها ويرفض بعضها، كما يصبح أكثر ملاحظة لأي تناقض يظهره الكبار بين ما يقولونه وما يفعلونه وبخاصة الوالدين.

وأشار هشام مخيمر (1997) إلي أن مرحلة المراهقة تنفرد أكثر من أي مرحلة أخري من مراحل العمر بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الخُلقية، فمن ناحية يؤدي نمو القدرات العقلية إلي زيادة الوعي بالقضايا والقيم الخُلقية وإلي زيادة القدرة على مناقشتها، ومن ناحية أخرى فإن تغير التوقعات والمطالب الاجتماعية بالنسبة للمراهق يؤدي إلي إعادة تقييمه للقيم والمعايير القائمة، وبصفة خاصة في المجتمع الذي يتميز بقيم متضاربة

وضغوط متصارعة (187).

ويُعد الجنس من أكثر المتغيرات التي لاقت اهتمامًا من قبل علماء النفس والاجتماع المهتمين بالنمو الخُلقي، ولعل هذا الاهتمام يعود للدور الاجتماعي لكلا الجنسين، وقد تزايد هذا الاهتمام بدراسة العلاقة بين الجنس والنمو الخُلقي عندما أعلن Kohlberg نظريته لأول مرة وبين فيها وجود فروق بين الجنسين في النمو الخُلقي ولصالح الذكور، مما دعا الباحثين إلي إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لتأكد من هذه الفروق (تيسير الصقر، 2005).

هناك دراسات عديدة تناولت هذا الموضوع بالدراسة، إلا أنها كشفت عن نتائج متناقضة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في معدل النمو الخُلقي أو سرعته، فبينما وجد في بعض الدراسات أن الذكور كانوا أسبق من الإناث في النمو الخُلقي، مثل دراسة لينا المومني (2008)، كشفت دراسات أخرى، مثل دراسة عماد الكحلوت (2004)، وميسون مشرف (2009)، وحسام قسيس (2010)، ولبنى الوحيدى (2012) أنه توجد فروق بين الجنسين، ولصالح الإناث من ناحية التمسك بالقيم والامتثال لمعايير المجتمع، في الوقت الذى توصلت فيه مجموعة ثالثة من الدراسات إلي عدم وجود فروق بين الجنسين في النمو الخُلقي، مثل دراسة بسماء آدم (2002)، وهاني سليمان (2012)، ومنار مصطفي وتامر مقالدة (2014).

ومما سبق يتضح أن الأخلاق تلعب دورًا هامًا في الفرد والمجتمع، خاصةً في مرحلة المراهقة التي تتطلب إلي جانب معرفة الصواب والخطأ، أو المرغوب فيه والمرغوب عنه، معرفة مستوى الحكم الخُلقي الذي يحدد استجابات الفرد في مختلف المواقف والقضايا الخُلقية، كما يتضمن معرفة مستوى الحكم الخُلقي الحكم على تصرفات الآخرين من وجهة النظر الخُلقية، ومعرفة قدرته على مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتها وقضاياها؛ لذا تسعى الدراسة إلي تحديد مستوى الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة في إطار نظرية Kohlberg، وكذلك التعرف على أثر اختلاف الجنس على مستوى الحكم الخُلقي لديهم.

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن مستوى نمو الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة.

2- معرفة الفروق في مستوى نمو الحكم الخُلقي تبعًا لمتغير الجنس لدى أفراد العينة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية نظريًا وتطبيقيًا إلي النقاط الآتية:

1- أهمية الموضوع الذي تتصدى لدراسته وهو الجانب الخُلقي في شخصية المراهقين، وبخاصة الحكم الخُلقي التي قد تكون بمثابة الوقاية لكثير من أمراض العصر الاجتماعية، أو على الأقل معرفة أسبابها والعمل على إصلاحها.
2- تلقي دراسة الحكم الخُلقي لدى المراهقين الضوء على إدراكهم للمشاكل التي يواجهونها وتضع تصورًا مناسبًا للحلول الممكنة.
3- تتناول الدراسة شريحة هامة في المجتمع وهي المراهقين، التي يعقد عليها المجتمع الآمال في مستقبل أفضل.
4- أمكانية توظيف نتائج والمعلومات المتضمنة فيها لدى الجهات المعنية لتقوم بدورها في عملية النمو الخُلقي للمراهقين من خلال الندوات والبرامج والأنشطة وإتاحة الفرص لمناقشة المواضيع والقضايا الخُلقية.

مشكلة الدراسة:

أشارت العديد من الدراسات إلي أهمية الجانب الخُلقي في الشخصية الإنسانية، حيث يعتبر أهم أسس بناء الشخصية السليمة والقوية والمتكيفة مع مجتمعها، وفي ما ضوء ما يموج به المجتمع المصري من تغيرات هائلة ومتلاحقة كمًا ونوعًا شملت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، كان لها انعكاساتها التي أثرت على كافة المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولم تقف آثار هذه الانعكاسات على الجانب المؤسسي المادي؛ بل أثرت كذلك في هيكل القيم والعادات والاتجاهات السائدة في المجتمع، فضلاً عن إفراز العديد من السلبيات والمشكلات التي أثرت على مقدرة عدد كبير منهم على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في المواقف الخُلقية الحياتية التي تتطلب ذلك؛ لذا أصبحت هناك حاجة ماسة لتبني منظومة أشمل من القيم الخلقية، وذلك من خلال الحكم الخُلقي الذي يتيح للفرد التمييز بين الصواب والخطأ في الأقوال والأفعال والانفعالات، ومن ثم تتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى نمو الحكم الخُلقي لدى أفراد عينة العينة.
2- هل يتخلف مستوى نمو الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة باختلاف جنسهم (ذكور/ إناث).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1- الحكم الخُلقي:

عَرَّفت فوقية عبد الفتاح (2001) الحكم الخُلقي بأَنه نتاج للعوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية ويرتبط بالتقييم الشخصي للمواقف والأفعال والتصرفات، ويتعلق بالإستراتيجية التي يصل بها الفرد إلي نمط التفكير الذي يرتبط بالتقييم الخُلقي للمواقف الخُلقية والحكم بالصواب أو الخطأ (ص 164). ويعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق في المقياس المستخدم في الدراسة.

2- المـــراهقـــين:

ويحدد الباحث المراهقين في هذه الدراسة إجرائيًا بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18– 20 عامًا، ويدرسون بالمرحلة الجامعية.

محددات الدراسة:

1- المحددات البشرية:

ضمت عينة الدراسة (100) مراهق ومراهقة نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان.

2- المحددات المكانية:

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان.

3- المحددات الزمنية:

تم تطبيق المقياس في الفترة من 12/21/ 2016م حتى 12/24/ 2016م.

الإطار النظري

تأثرت بحوث النمو الخُلقي بعدة نظريات نفسية، لعل من أهمها نظرية Kohlberg، الذي استطاع أن يميط اللثام عن طبيعة تطور النمو الخُلقي وماهيته، حيث وصفه بأَنه نمو تدريجي لقدرة الفرد على إصدار أحكام خُلقية أكثر نضجًا، كما أكد على أهمية التكوينات والبنىً المعرفية في الحكم الخُلقي، وعدّ أَن المفهوم الأساسي للنمو الخُلقي هو العدل، الذي يعني تحقيق الاتزان الاجتماعي بين أفراد المجتمع عن طريق الموازنة بين حقوق الأفراد وواجباتهم في

إطار المبادئ التي تحكم التفاعلات البشرية، ويتخذ الباحث من نظرية Kohlberg مرجعًا لدراسته، حيث تعد أكثر النظريات في مجال النمو الخلقي ثراءً من الناحية النظرية، وأشدها تماسكًا من الناحية المنطقية، وأقواها تدعيمًا بالدراسات الميدانية.

وقد اعتمدت استراتيجية Kohlberg في النمو الخُلقي على ما أسماه تكامل الأساس السيكولوجي للنمو الخُلقي، وهو الجانب المعرفي والجانب السلوكي والجانب الوجداني، ويتمثل الجانب المعرفي في إصدار الحكم، ويتمثل الجانب السلوكي في وضع هذا الحكم موضع التنفيذ، ويتمثل الجانب الوجداني في الشعور بالرضا أو الذنب لإصدار هذا الحكم وتنفيذه (أحمد الغرايبة، 2014، 48).

وكان اتجاه Kohlberg في فهم استجابات الأفراد للمشكلات الخُلقية يعتمد على تحليل الأبنية المعرفية العقلية وأنماط التفكير الكامنة وراءها، والناتجة عن العمليات المتتالية من انعدام التوازن، والتوازن disequilibrium/equilibrium الناتجة بدورها عن التفاعل المستمر بين العوامل البيولوجية والعوامل البيئية، ومن هنا فإن النمو الخُلقي يعتمد على التعقل الخُلقي الذي يعتمد على النمو المعرفي، الذي يراه Kohlberg شرطًا أساسيًا مسبقًا للنمو الخُلقي ولكنه غير كافٍ، فكثير من الأفراد يكونوا ضمن مراحل متقدمة من التفكير ولكنهم لا يصلون إلي مرحلة متقدمة من النمو الخُلقي (فوقية عبد الفتاح، ومنى السيد، 2000، ص 173).

وقد غيّر Kohlberg افتراضًا مفاده أن المجتمع يحدد ما هو صواب وما هو خطأ أخلاقيًا إلي ما يفيد بأن الفرد هو الذي يحدد ما هو صواب وما هو خطأ، وأن الفرد يفسر المواقف ويشتق المعنى السيكولوجي والخُلقي، ويتخذ الأحكام الخُلقية من الأحداث الاجتماعية (بسمة الحلو، 2008، ص 14).

كما أعتمد Kohlberg على مبدأ العدالة بوصفة مبدأً قادرًا على توفير قاعدة الفهم للأحكام الخُلقية، حيث يتم في كل مرحلة من مراحل النمو الخُلقي البحث عن مدى إدراك الفرد لمبادئ العدالة، حيث اعتبر أن العدل هو البنية الأساسية للأخلاق، ويقصد به توزيع الواجبات وفقًا لمفاهيم المساواة والتبادل، وليس الإحساس بقدسية الواجب أو حب الخير، فالعدل من وجهه نظره مبدأ خُلقي (أزهار اللحياني، 2011، 24).

واستخدم Kohlberg في قياسه للحكم الخُلقي الطريقة الإكلينيكية، عن طريق تقديم سلسلة من المعضلات الخُلقية للمفحوصين، ثمَّ يقوم بسؤال الفرد ما الذي ينبغي عليه أن يفعله، ولماذا؟

حيث ينبغي على الفرد اتخاذ قرار وتبريره، ويوضع الفرد في المرحلة التي تقابل مستوى تبريراته، وتتميز هذه المعضلات الخُلقية بأنها يمكن أن تتجاذبها عدة وجهات نظر، لأنه لم يكن هناك إجماع في المجتمع على حل واحد للمعضلات الخُلقية المقدمة، وقد ركز Kohlberg على محتوى المبررات التي تستند لها هذه الأحكام الخُلقية بدلا من طبيعة هذه الأحكام الخُلقية (جميل الصمادي، وهيام التاج، 2012، 94؛ Cushman, Young, & Hauser, 2006, 1082).

وأشار كل من أزهار اللحياني (2011)؛ Ludecke-Plumer (2007) إلي أن Kohlberg أفترض أن كل البشر لديهم إدراك بالتفكير الخُلقي، وأنه يخضع للتغييرات التي تحدث على مراحل، وهذه المراحل تمتاز بعدة خصائص، منها:

1- مستويات ومراحل نظرية Kohlberg

اعتقد Kohlberg على أساس بحوثه التجريبية أن نوعي الأخلاق عند Piaget غير كافٍ لتغطية جميع التغيرات التي تحدث في النمو الخُلقي عبر مراحل العمر المختلفة؛ لذا قدم تصورًا جديدًا لمراحل النمو الخُلقي يشمل مدى أوسع من المدى الذى شملته نظرية Piaget، حيث حدد Kohlberg ثلاثة مستويات أساسية للنمو الخُلقي تتضمن ست مراحل (مرحلتين لكل مستوى)، تعبر كل مرحلة من هذه المراحل عن تغير نوعي في البنية المعرفية وإعادة لتنظيمها، فتكون وحدة بنائية معرفية مختلفة عن سابقتها لتكون أكثر تنظيمًا واتساقًا مع معيار النضج والكفاية الخُلقية، تبدأ من منظور التمركز حول الذات ثُمَّ إلي المنظور الاجتماعي، ومِن ثَمَّ تنتقل إلي المنظور الإنساني العالمي (يوسف الغامدي، 2004، 13؛ Podolskiy, 2008, 14).

وفيما يلي عرض للثلاث مستويات التي حددها Kohlberg:

المستوى الأول: أخلاقية ما قبل التقليدية Pre – Conventional Morality

يقع في هذا المستوى معظم الأطفال دون سن التاسعة، وبعض المراهقين الأسوياء، وقلة من ذوى السلوك المنحرف، يتأثر الفرد في هذا المستوى بالقواعد والتسميات التي تنسبها ثقافة المجتمع للخير أو الشر، والصواب أو الخطأ، كما يعاني الفرد من التمركز حول الذات، حيث يكون الفرد في بداية مرحلة العمليات الفكرية الصورية، ونموه الخُلقي يقتصر على مراحل التمسك بالعرف والقانون ويدركها في ضوء النتائج المادية (أسيل الرواشدة، 2007، 24؛ على الهنداوي، 2007، 78).

ينظر الفرد إلى المشكلات الخُلقية من منظور اهتماماته المحسوسة، حيث يهتم بالنتائج الملموسة للفعل (الثواب–العقاب–تبادل المصالح)، فالفعل الخاطئ بالنسبة للفرد هو الفعل الذى يعاقب عليه الكبار، أما الفعل الصحيح فهو ما يكافئ عليه الكبار، ويكون هناك اهتمام بالفعل أكثر من الاهتمام بالنوايا التي تكون وراء الفعل، ويتميز سلوكه الخُلقي وقيمه الإنسانية بالفردية، والمصلحة الشخصية المؤقتة، فسلوك الفرد وتعامله مع الآخرين مرتبط في مجمله بمدى انتفاعه من الآخرين أو نفعهم له (بسماء أدم، 2002، 49؛ منيرة المرعب، 2001، 26).

تتم عملية إصدار الأحكام الخُلقية على أساس القواعد الخارجية المفروضة من السلطة، وتكون أحكام الفرد مبنية على تجنب العقاب أو الحصول على اللذة.

يشمل هذا المستوى مرحلتين متقاربتين، الأولى يحقق فيها الفرد اللذة بتجنب العقاب، والثانية يحقق اللذة حينما يبحث عن المتعة والغلبة، إلا إن المرحلة الثانية تمثل تطورًا فكريًا تجاه طريقة أمثل لحل المشكلات فبدلاً من تجنب العنف الجسدي يلجأ إلى صيغة الصفقات، وفي كلتا المرحلتين يتميز الفرد بالتمركز حول الذات (بسماء أدم، 2002، 49–50؛ Liaquat, 2011, 47).

المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and Obedience Morality

في هذه المرحلة يكون الفرد متمركزًا حول ذاته بشكل تام، وهي ترتبط بعدم قدرته على رؤية القضايا من زوايا مختلفة، والاعتقاد بأن الآخرين يحملون نفس الأفكار، وبالتالي فهو لا يستطيع أخذ وجهات نظر الآخرين المختلفة في اعتباره، كما يتناسب تفكيره الخُلقي مع مستوى نموه المعرفي، ويرتبط تفكيره بالخوف من العقاب، الذى يمكن أن يتعرض له عند ارتكاب أي خطأ خُلقي، والذى يتمثل في كسر القوانين والقواعد التي يضعها الكبار، الذين يمثلون السلطة بالنسبة له (على العمرى، 2008، 65؛ Ăişi Lăzărescu, 2012, 817).

يذعن الفرد في هذه المرحلة للسلطة إذعانًا مطلقًا، حيث يعتبر إطاعة السلطة قيمة خُلقية بحد ذاتها، ليس لأنه يتفهم أهمية القيم الخُلقية والاجتماعية التي تحملها هذه القواعد والمتضمنة في القوانين التي تفرضها السلطة؛ بل لأن الانصياع لهذه السلطة القوية يجنبه التعرض للعقاب، وبالتالي يكون الحكم الخُلقي الصائب هو الحكم الذى يجنب صاحبه العقاب، أو إلحاق الضرر بممتلكاته (بسماء أدم، 2002، 50؛ رانية زاهد، 2009، 37).

المرحلة الثانية: الأخلاقية الفردية والغائية والنفعية وتبادل المصالح Individualism, Instrumental, Purpose, and Exchange Morality

يؤدى التقدم النوعي في النمو المعرفي وزيادة خبرات الفرد في هذه المرحلة إلى درجة من التطور في تفكيره الخُلقي، حيث يدرك التضارب بين حاجاته وحاجات الآخرين، ويخبر عمليًا الحرمان المترتب على هذا التضارب أحيانًا؛ ولذا فإن الحل الأمثل لهذا التعارض هو التنازل المتبادل عن بعض الحاجات والرغبات مع الآخرين، وهذا أمر حتمي (على العمرى، 2008، 64).

يكون الحكم الخُلقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذى يشبع ويحقق عمليًا حاجات ورغبات الفرد نفسه، وحاجات الآخرين إذا كان إشباعها ضروريًا لإشباع حاجاته؛ لذا فإن الفرد ينظر إلى العلاقات الإنسانية من وجهه نظر نفعية، إذ يفهمها على أساس تبادل المنافع، وانطلاقًا من هذا الفهم تظهر عناصر العدالة ومبدأ التقسيم العادل؛ إلا أنها تفهم من وجهه نظر مادية وتبادلية كضرورة لتحقيق الإشباع، وذلك تبعًا لقانون الأخذ والعطاء، وليس على أساس تطبيق مبدأ العدالة لتحقيق العدالة نفسها (ابتسام السلطان، 2004، 51).

المستوى الثاني: الأخلاقية التقليدية **Conventional Morality**

يقع في هذا المستوى الكثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين، وفيه تحدث نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الخُلقي كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس اجتماعي وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمركز حول الذات إلى الدرجة التي يستطيع معها إدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الآخرين (عبد الله العصماني، 2013، 57-58).

يواجه الفرد المشكلات الخُلقية من منظور عضو المجتمع، فالأحكام الخُلقية للفرد ترتبط لديه بالمحافظة على السلوك المتوقع منه لدى الآخرين، بغض النظر عما يترتب على هذه التوقعات من عواقب وآثار، وعادة ما تكون المرغوبية الاجتماعية السبب الرئيسي خلف اتخاذ قرارات خُلقية (هيام التاج، 2010، 8؛ Liaquat, 2011, 47).

ويتم ذلك من خلال مرحلتين تعكس كل منهما إدراكا مختلفًا للتوقعات الاجتماعية، وبالتالي نمطًا مختلفًا من التفكير الخُلقي:

المرحلة الثالثة: أخلاقية التوقعات المتبادلة، والعلاقات، والمسايرة Mutual Interpersonal Expectation , Relationships, and Conform it Morality

ينظر الفرد إلى المجتمع في هذه المرحلة على أنه يعطى أدوار نمطية للأفراد، فإذا قام الفرد بسلوك ما وفق مواصفات الدور المتوقع منه؛ فإنه سيكسب موافقة الآخرين أو التي تؤدى إلى موافقتهم نتيجة إتباع الدور المتوقع منه، وينظر إليها على أنها خُلقية في حد ذاتها (عادل عبد الله، 1991، 15).

يرتبط الحكم الخُلقي في هذه المرحلة بإقامة علاقات جيدة مع الآخرين والمحافظة على تأييدهم له، وضرورة إطاعة القواعد لتجنب رفض وعداوة الآخرين؛ وذلك بالمحافظة على الأفعال المتوقعة منه، فالأفعال الخُلقية هي الأفعال التي ترضي وتسعد الآخرين وتنال استحسانهم، في حين الأفعال الغير خُلقية هي الأفعال التي لا ترضى الآخرين أو تنال استحسانهم، ويحكم على الفعل لأول مرة من زاوية النوايا (أزهار اللحيانى، 2011، 28؛ Podolskiy, 2008, 16).

المرحلة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير Social System Conscience Morality

يلتزم الفرد في هذه المرحلة التزامًا صارمًا باحترام وتنفيذ القوانين والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث يعتبرها الفرد كيانات مقدسة لا يجب أن تنتهك ولا حتى في الحالات الاستثنائية، وعند حل أي مشكلة خُلقية يتم الرجوع إلي القانون باعتباره أكثر ثباتًا وأشمل من العرف بين الجماعات، فالقوانين التي حددها المجتمع تزود المجتمع بالاستمرار والتماسك الاجتماعي (Liaquat, 2011, 47).

تستند أحكام الفرد الخُلقية إلي القانون، واحترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم، بغض النظر عن الحاجات الفردية الملحة، والسبب الرئيسي لفعل السلوك الخُلقي هو المحافظة على بقاء المؤسسات والمجتمع، وإطاعة أوامر الضمير في أن يقوم الشخص بواجباته المحددة حتى لا يشعر بالذنب، وأن أي فعل يخالف هذه القوانين يهدد بدرجة ما وحدة النظام الاجتماعي وتماسكه (ميسون مشرف، 2009، 76).

المستوى الثالث: ما بعد التقليدية **The Post-Conventional Morality**

هو مستوى المبادئ المجردة، حيث يبذل الفرد جهدًا واضحًا لتحديد المبادئ والقيم

الخُلقية ذات النزعة التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة أو الأفراد الذين يؤمنون بها، وكذلك بمعزل عن تقمص الشخص لأولئك الأفراد أو تلك الجماعات (عبد المجيد نشواتي، 2003، 192).

الفرد والمصلحة الفردية في هذا المستوى أهم من القانون، وإذا وجد أن القانون يتعارض جزئيًا أو كليًا مع منطق الأحداث والشئون العامة للأفراد، فإن الرغبة في تعديله أو تغييره تبدو مسموعة واضحة؛ لذا فإن سلوكه الخُلقي هنا يعتمد على مبادئ ذاتية شاملة وموضوعية وثابتة، ويلجأ الفرد إلى مخالفة القانون إذا تعارض مع مبادئه الخُلقية (بسماء آدم، 2002، 53–54).

يكون الفرد هنا غير متناقض في سلوكه وتعامله مع الآخرين، فهو متزن ومنصف وعادل، لا تؤثر في قراراته الظروف الحالية التي يواجهها أو يمر بها، فالحق حق في كل زمان ومكان، وذلك بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية والثقافية والمعرفية، فهو يحترم الإنسان لإنسانيته دون أن ينظر إلى أية اعتبارات أخرى، فالحق والعدل والتواضع والإيثار والزهد هى أمثلة لصفات الفرد صاحب المبادئ الخُلقية العالمية (تيسير الصقر، 2005، 18).

التفكير الخُلقي للفرد تحت هذا المستوى أكثر نموًا ونضجًا مما هو عليه في المستويين السابقين، ويتطلب ذلك درجة عالية من النمو المعرفي المحرر للفرد من قدر كبير من تمركزه حول ذاته، وما يرتبط به من مصالح وأهداف (على العمرى، 2008، 68).

تعتمد الأحكام الخُلقية في هذا المستوى على حقوق الفرد والعدالة، حيث يقابل الفرد المشكلات الخُلقية بمنظور أبعد من المجتمع القائم، فالفرد يستطيع أن ينظر فيما وراء الأعراف الجامدة أو المعايير أو القوانين الموجودة في مجتمعه (أكرم أبو عمرة، 2011، 75؛ وائل عبد القادر، 2005، 25).

المرحلة الخامسة: العقد الاجتماعى والحقوق الفردية Social Contract and Individual Rights

يصل قلة من الأفراد إلى هذه المرحلة، حيث يتطلب الوصول إليها درجة عالية من النمو المعرفي تمكن الفرد من إدراك نسبية القيم والحاجات الفردية، كما تتطور نظرة الفرد للقوانين الاجتماعية فبعد أن كان يدرك القوانين على أنها ثابتة لا يمكن تعديها أو تغييرها كما في المرحلة السابقة يصبح بإمكانه تغييرها وتعديلها عند فشلها في تحقيق الموازنة بين الحقوق الفردية والاجتماعية، ويعتمد تفكيره الخُلقي على مبادئ رئيسية مثل حقوق الفرد والمساواة وكرامة الإنسان

والعقود المتفق عليها والعهود المتبادلة (أزهار اللحياني، 2011، 30؛ رغدة شريم، 2009، 67).

يتحدد الحكم الخُلقي في ضوء حقوق الأفراد العامة، والمعايير التي فحصت وتم الاتفاق عليها بواسطة المجتمع ككل، وينظر إلي الإلزام الخُلقي من منظور الشخص المفكر الواعي بالقيم والحقوق الإنسانية، حيث يأخذ الفرد في اعتباره وجهات النظر الخُلقية والمنطقية الأخرى، ويدرك أنها في بعض الأحيان يحدث بينها صراع، وأنه من الصعب تحقيق التكامل بينهما؛ لذا على الفرد أن يسلك سلوكًا لا يتعارض مع الآخرين وإرادة الأغلبية، وفي نفس الوقت يكون الفرد ملتزم بالقانون كونه يحمى حقوق الإنسان، وإذا تعارض القانون مع حقوق الإنسان وجب الخروج عليه وإصلاحه (سامح أشتيوى، 2012، 29).

المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ الخُلقية العالمية Universal Ethical Principles: Morality

تُعد هذه المرحلة من أعلى مراحل النمو الخُلقي وهى نادرًا ما تتحقق، والفرد الذي يتمكن من تحقيق هذه المرحلة يخضع في أحكامه لقناعاته الشخصية بأن المبادئ الخُلقية تعبر عن مبادئ كلية عالمية شاملة للعدالة والتبادلية والمساواة في الحقوق الإنسانية، وتقوم على احترام كرامة الفرد كوجود إنساني مستقل، فالفعل الحسن يعرف من خلال الضمير، ويتفق مع اختيارات الفرد والمنطق والقوانين الخُلقية الشاملة (عادل الأشول، 2008، 548؛ على الهنداوي، 2007، 77-78).

يكون الحكم الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذى يأتي متسقًا مع المبادئ التي أختارها الشخص بنفسه لاعتقاده أنها مناسبة لجميع البشر، والقوانين والاتفاقيات الاجتماعية تكون عادة صادقة حين تقوم على هذه المبادئ، وتتصف هذه الأحكام التي يصدرها الفرد في ضوء هذه المبادئ عادة بالمنطقية والعمومية والتجرد من الذاتية (ميسون مشرف، 2009، 77).

الدراسات السابقة

وتتضمن بعض الدراسات التي تطرقت إلي تحديد مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين، وكذلك علاقته الحكم الخُلقي بمتغير الجنس، فقد أجرى مصطفى كامل ومحمود الشوني (2000) دراسة استهدفت فحص الفروق في الحكم الخُلقي بين طلاب الجامعة المصريين والسعوديين، وتكونت عينة الدراسة من (443) من طلبة الجامعة، منهم (198) من الطلاب السعوديين (127 ذكور/ 71 إناث)، و(245) من الطلاب المصريين، (159 ذكور/86 إناث)،

واستخدم الباحثان اختبار تحديد القضايا الذي طوره (1979) Rest، وأظهرت النتائج وجود تأثير جوهري للثقافة الفرعية على مستوى الحكم الخُلقي لصالح الطلاب المصريين، والجنس (لصالح الذكور سواء في العينة الكلية، أو في إطار كل من العينتين المصرية، والسعودية)، كما توجد فروق كبيرة في استخدام المرحلة الثالثة للارتقاء الخُلقي للعينة السعودية لصالح الطالبات في مقابل الطلاب، وكذلك توجد فروق لصالح الطلاب السعوديين من الجنسين في استخدام المرحلة الرابعة في التفكير الأخلاقي، ولا توجد فروق تعزى لعامل الجنس في العينة الكلية أو العينة الفرعية في استخدام المرحلة الرابعة Kohlberg.

وأجرى حاتم الصمادي (2006) دراسة استهدفت معرفة العلاقة بين أساليب التفكير وفقًا لنظرية السلطة الذاتية العقلية لستيرنبيرغ والحكم الخُلقي وفقًا لنظرية Rest للنمو الخُلقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، فضلاً عن التعرف على مدى اختلاف أساليب التفكير والحكم الخُلقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (765) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، ولأغراض تطبيق هذه الدراسة قام الباحث باستخدام أداتين الأولى مقياس أساليب التفكير وفقا للسلطة الذاتية العقلية لستيرنبيرغ، ومقياس الحكم الخُلقي تحديد القضايا من إعداد (1979) Rest، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن مرحلة الحكم الخُلقي الرابعة جاءت في المرتبة الأولى، ثم يليها في المرتبة الثانية مرحلة الحكم الخُلقي الثالثة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب التفكير وبين مراحل الحكم الخُلقي تعزى لاختلاف الجنس الطالب، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب التفكير والحكم الخُلقي.

أجرى كل من Shaogang and Huihong (2008) دراسة استهدفت التعرف على مستوى الحكم الخُلقي لدى عينة من المراهقين الصينيين، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الحكم الخُلقي في ضوء متغيرات الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (724) من طلاب المدارس والجامعات (403 ذكور/ 321 إناث) تتراوح أعمارهم ما بين (27–14) عامًا، واستخدم الباحثان مقياس الحكم الخُلقي (MJT) الذي طوره (1976) Lind، وأشارت نتائج الدراسة إلي وجود تذبذب كبير في مستوى الحكم الخُلقي لدى عينة الدراسة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الحكم الخُلقي تعزى لمتغير الجنس.

وفي دراسة قام بها Singh (2013) استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الحُكم الخُلقي والجنس، وتكونت العينة من (160) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (16-12) سنة من المناطق الريفية والحضرية، واستخدم الباحث اختبار الحُكم الخُلقي للمراهقين من إعداد Gupta، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات هن الأعلى في مستوى الحُكم الخُلقي من نظرائهن من الذكور، كما أن الجنس عامل مهم يؤثر على مستوى الحكم الخُلقي.

وقامت منار مصطفى وتامر مقالده (2014) بدراسة استهدفت التعرف على مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة اليرموك، والعلاقة بين الحكم الخُلقي والتفاؤل والتشاؤم، والفروق في الحكم الخُلقي التي يمكن أن تعزى إلي متغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، واستخدم الباحثان مقياس الحكم الخُلقي للمراهقين والراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، ومقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد الباحثان، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة اليرموك جاء متوسطًا، وكان في المرحلة الرابعة وهي (مرحلة التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل Kohlberg الستة، كما أشارت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائيًا بين الحكم الخُلقي والتفاؤل والتشاؤم، ووجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الحكم الخُلقي تعزى إلي لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وفي دراسة قام كل من أحمد أبو أسعد وعبد الله الطراونة (2015) استهدفت التعرف على مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة مؤتة، وكذلك التعرف على العلاقة بين الحكم الخُلقي وأساليب التنشئة الأسرية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (211) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد استخدم الباحثان مقياس الحكم الخُلقي للمراهقين والراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، ومقياس أساليب التنشئة الأسرية من إعداد الباحثان، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة مؤتة كان متوسطًا، كما أشارت إلي أن نمط التنشئة الديمقراطي يؤثر ايجابيًا في الحكم الخُلقي، بينما يؤثر كلا من النمطين التسلطي والإهمال بشكل سلبي في الحكم الخُلقي، وعدم وجود فروق للنوع الاجتماعي في الحكم الخُلقي.

وقام أحمد حمودة (2015) بدراسة استهدفت الكشف عن مستوى النمو الخُلقي وعلاقته بتشكيل الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (431) من طلبة المرحلة الثانوية (181 طالب/ 250 طالبة)، واستخدم الباحث

مقياس النمو الخُلقي الذي طوره Rest، وطبقه الصرايرة (1999) بصورته المختصرة، ومقياس حالات الهوية النفسية الذي طوره أبو فارة (2010)، وكشفت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يقعون في المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخُلقي، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة بين مستويات النمو الخُلقي وكل من الهوية المؤجلة، والهوية المرتهنة، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مستوى النمو الخُلقي والهوية المضطربة، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس والعمر.

ومما سبق يتضح أن المستوى الخُلقي لأغلب عينات الدراسات السابقة كان متوسطًا، ويقع في المستوى الثاني، كما يميل معظم أفراد هذه العينات إلي الوقوع في المرحلة الرابعة من مراحل Kohlberg، أما بالنسبة لعلاقة الحكم الخُلقي بمتغير الجنس فقد كشفت عن أن أغلب الدراسات اتفقت على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الذكور والإناث في مستوى الحكم الخُلقي، مثل دراسات Shaogang and Huihong (2008)، منار مصطفى وتامر مقالدة (2014)، أحمد حمودة (2015)، بينما أظهرت بعض الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الذكور والإناث، مثل دراسة Singh (2013)، ولصالح الإناث، إلا أن دراسة مصطفى كامل ومحمود الشوني (2000) أظهرت أن الفروق كانت لصالح الذكور.

إجراءات الدراسة

أ) **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي.

ب) **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من المراهقين الذين يدرسون بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان المسجلين للعام الجامعي 2017-2018م، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-21 عامًا.

ج) **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 100 مراهق ومراهقة بواقع 50 من الذكور و50 من الإناث.

د) **أداة الدراسة:** لأغراض تحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بمقياس التفكير الخُلقي للمراهقين والراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، حيث اتخذ المقياس من نظرية Kohlberg إطارًا نظريًا من منطلق أن يكون التركيز في القياس على التفكير وليس على الاستجابة، ويمكن التطبيق بصورة جماعية أو فردية، كما أن الاستجابة تأخذ شكل اختيار من متعدد أي سهولة التطبيق والتصحيح والتصنيف في مراحل بحيث تتم بطريقة موضوعية.

1- وصـــف المقيـــاس:

يتضمن المقياس خمسة مواقف خُلقية، اثنان منها اشتقت من مقياس Kohlberg للحكم الخُلقي، حيث يقدم كل موقف متبوع بعدد من الأسئلة، ويلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الستة للحكم الخُلقي عند Kohlberg، ويتم عرض الاستجابات على أفراد العيّنة ويطلب منهم وضع علامة (√) أمام الاستجابة الأكثر اتفاقًا مع أحكامهم الخُلقية، وهي كما يلي:

- الموقف الأول: يتكون من 5 فقرات.
- الموقف الثاني: يتكون من 9 فقرات.
- الموقف الثالث: يتكون من 3 فقرات.
- الموقف الرابع: يتكون من فقرتين.
- الموقف الخامس: يتكون من فقرتين.

2- عينة التقنين:

تكونت عينة التقنين من (100) مراهق ومراهقة، تتراوح أعمارهم ما بين (21-18) عامًا، حيث تم اختيارهم عشوائيًا من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان.

3- تصحيح المقياس:

يتم الإجابة على المقياس بطريقة انتقائية (الاختيار من متعدد) من ست استجابات، ويتم التصحيح بوضع رقم المرحلة التي تمثلها الاستجابة أمام العبارة المنتقاة:

- العبارة (أ) تقابل المرحلة الأولى: (الطاعة والخوف من العقاب) وتقدر بدرجة واحدة.
- العبارة (ب) تقابل المرحلة الثانية: (المنفعة النسبية والمقايضة) وتقدر بدرجتين.
- العبارة (ج) تقابل المرحلة الثالثة: (الالتزام بالمسايرة) وتقدر بثلاث درجات.
- العبارة (د) تقابل المرحلة الرابعة: (المحافظة على القانون والنظام) وتقدر بأربع درجات.
- العبارة (هـ) تقابل المرحلة الخامسة: (مرحلة العقد الاجتماعي) وتقدر بخمس درجات
- العبارة (و) تقابل المرحلة السادسة: (المبادئ الأخلاقية العامة) وتقدر بست درجات.

ويتم تقدير مرحلة الحكم الخُلقي للمراهق من خلال متوسطات مجموع المراحل التي تمثلها الاستجابات المنتقاة على كل سؤال، وتتراوح الدرجات بين (21) وهي تمثل المرحلة الأولي (الطاعة خوفًا وتجنبًا للعقاب) إلي (126) وهي تمثل المرحلة السادسة مرحلة المبادئ

الأخلاقية العامة، وكون المقياس يحتوى على (21) فقرة فإن الدرجة المرتفعة للمقياس تشير إلى مستوى مرتفع من الحكم الخُلقي للمراهق، والدرجة المنخفضة للمقياس تشير إلى انخفاض مستوى الحكم الخُلقي للمراهق.

1- الاتساق الداخلي: يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل عبارة من عبارات المقياس مع الموقف الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل موقف من مواقف المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات كل موقف والدرجة الكلية لكل موقف على حده، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس، وكذلك لمعرفة مدى ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للموقف الذي تنتمي إليه، وذلك للتحقق من مدى صدق المقياس، ويتضح ذلك من خلال الجداول الآتية:

جدول (1)
معاملات الارتباط بين درجات المواقف الخمسة والدرجة الكلية للمقياس

الموقف	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	0.600	دالة عند مستوى 0.01
الثاني	0.799	
الثالث	0.440	
الرابع	0.418	
الخامس	0.419	

يوضح جدول (1) أن المواقف الخمسة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.799-0.418)، وهذا يدل على أن مواقف المقياس الخمسة تتمتع بمعاملات صدق عالية، وبما أن المقياس لديه خمسة مواقف، فقد تم حساب معاملات الارتباط لسبيرمان بين عبارات كل موقف من المواقف الخمسة والدرجة الكلية لكل موقف على حدة، والنتائج الخاصة بذلك موضحة من خلال الجدول (2) الآتي:

جدول (2)
معاملات الارتباط بين عبارات كل موقف والدرجة الكلية له

الموقف	السؤال	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	الأول	0.263	دالة عند مستوى 0.01
	الثاني	0.427	
	الثالث	0.512	
	الرابع	0.389	
	الخامس	0.599	
الثاني	الأول	0.505	دالة عند مستوى 0.01
	الثاني	0.252	دالة عند مستوى 0.05
	الثالث	0.243	دالة عند مستوى 0.05

	الرابع	0.566	دالة عند مستوى 0.01
	الخامس	0.591	دالة عند مستوى 0.01
	السادس	0.582	دالة عند مستوى 0.01
	السابع	0.414	دالة عند مستوى 0.01
	الثامن	0.250	دالة عند مستوى 0.05
	التاسع	0.384	دالة عند مستوى 0.01
الثالث	الأول	0.530	دالة عند مستوى 0.01
	الثاني	0.480	
	الثالث	0.610	
الرابع	الأول	0.508	دالة عند مستوى 0.01
	الثاني	0.816	
الخامس	الأول	0.604	دالة عند مستوى 0.01
	الثاني	0.782	

يوضح جدول (2) أن فقرات الموقف الأول تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.599-0.263)، وهذا يدل على أن فقرات الموقف الأول تتمتع بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرات الموقف الثاني بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 بالنسبة للفقرات الأولى، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والتاسعة، بينما الفقرات الثانية، والثالثة، والثامنة كانت دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.591-0.250)، وهذا يدل على أن فقرات الموقف الثاني السبعة تتمتع بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرات الموقف الثالث الثلاثة بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.610-0.480)، وهذا يدل على أن الفقرات الثلاثة تتمتع بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرتين الموقف الرابع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.816-0.508)، وهذا يدل على أن الفقرتين تتمتعان بمعامل صدق عالي، كما تتمتع فقرتين الموقف الخامس بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.604-0.782)، وهذا يدل على أن الفقرتين تتمتعان بمعامل صدق عالي.

الخطوة الخامسة ثبات الاختبار:

أجرى الباحث خطوات الثبات على عينة التقنين نفسها بطريقتين هما: طريقة معامل ألفا كرونباخ، وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، كما يلي:

أ- طريقة كرونباخ (معامل ألف): Alpha Coefficient

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة كرونباخ (معامل ألفا) Alpha Coefficient علي عينة قوامها (100) مراهق ومراهقة (ن= 100)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.701) وهي قيمة مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس ويوضح جدول (3) هذه النتائج.

جدول (3)
قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والمقياس ككل ن=(100)

م	الابعـــــــــــــــاد	قيمة معامل ثبات الفا
1	الموقف الأول	0.474
2	الموقف الثاني	0.636
3	الموقف الثالث	0.319
4	الموقف الرابع	0.322
5	الموقف الخامس	0.315
	الكلي	0.701

يوضح جدول (3) ارتفاع قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ بالنسبة لجميع أبعاد المقياس والمقياس ككل، فبالنسبة للموقف الأول بلغت قيمته (0.474)، و للموقف الثاني بلغت قيمته (0.636)، وللموقف الثالث بلغت قيمته (0.319)، وللموقف الرابع بلغت قيمته (0.322)، وللموقف الخامس بلغت قيمته (0.315)، وبلغت قيمة ثبات المقياس ككل (0.701)، مما يشير إلى أن مقياس الحكم الخُلقي علي قدر مناسب من الثبات.

ب- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test-Retest

قام الباحث بحساب درجات ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق على عينة التقنين قوامها (100) مراهق ومراهقة (ن= 100)، بفاصل زمني قدره أسبوعين، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.684) وهي قيمة مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس.

حساب النتائج:

وللتعرف على مستوى الحكم الخُلقي للمراهقين تم تقسيمها إلي ثلاثة مستويات بحيث يتكون كل مستوى مرحلتين من مراحل Kohlberg الستة وفقًا للمعادلة الآتية:

طول الفئة= المدى (الحد الأعلى – الحد الأدنى)/ عدد المستويات المفترضة

طول الفئة= (6 – 1)/ 3= 1.66.

وبناءً على ذلك تم احتسب المستويات الثلاث، والمراحل الستة كالآتي:

جدول (4)
تدرج مستويات الحكم الخُلقي على المعيار المستخدم

المستوى	الفترة الرقمية المقابلة	المرحلة	الفترة الرقمية المقابلة
الأول	2.66-1	الأولى	1.83-1.00
		الثانية	2.66-1.84
الثاني	4.33-2.67	الثالثة	3.49-2.67
		الرابعة	4.33-3.50
الثالث	6-4.34	الخامسة	5.16-4.34

		السادسة	6.00-5.17

النتائج:

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الحكم الخُلقي تبعًا لمتغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: **والذي ينص على " ما مستوى الحكم الخُلقي لدي عينة من المراهقين".**

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الحكم الخُلقي لدى المراهقين

الموقف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الأول	3.56	0.66	الثاني
الثاني	3.79	0.67	الثاني
الثالث	3.85	0.90	الثاني
الرابع	3.79	1.08	الثاني
الخامس	3.72	1.16	الثاني
السادس	3.72	1.16	الثاني
الدرجة الكلية	3.74	0.47	الثاني

يوضح جدول (5) أن المتوسط الحسابي لجميع المواقف جاءت في المستوى الثاني، كما تقابل المرحلة الرابعة من مراحل لمستوى الحكم الخُلقي بدلالة الدرجة الكلية قد بلغ (3.74)، وبانحراف معياري (0.47)، وبمستوى متوسط.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أحمد الغرابية (2014)، ودراسة منار مصطفي وتامر مقالدة (2014)، ودراسة أحمد أبو أسعد وعبد الله الطراونة (2015)، أحمد حمودة (2015)، التي أشارت جميعًا إلي أن مستوى الحكم الخُلقي لدى عينات هذه الدراسات كان متوسطًا،

وتعني هذه النتيجة أن أفراد العينة يميلون إلي الالتزام الصارم باحترام وتنفيذ القوانين والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث يعتبرونها كيانات مقدسة لا يجب أن تنتهك ولا حتى في الحالات الاستثنائية، وعند حل أي مشكلة خُلقية يتم الرجوع إلي القانون باعتباره أكثر ثباتًا وأشمل من العرف بين الجماعات، كما يعتقدون أن الالتزام بالقوانين يجلب لهم الاستحسان والقبول من المحيطين بهم، وينظرون إلى القوانين على أنها وسائل لتحقيق المساواة بين الأفراد والمحافظة على حقوق الآخرين، ويتمثل سلوكهم الخُلقي في أداء الواجب والمحافظة على القانون والنظام الاجتماعي القائم خوفًا من العقاب إذا وقع خطأ، ويتم تقييم السلوك عن طريق طرح سؤال "ما الذي يمكن أن يحدث إذا فعل الجميع ذلك"، والسبب الرئيسي لفعل السلوك

الخُلقي هو المحافظة على بقاء المؤسسات والمجتمع، وإطاعة أوامر الضمير في أن يقوم الشخص بواجباته المحددة حتى لا يشعر بالذنب، وأن أي فعل يخالف هذه القوانين يهدد بدرجة ما وحدة النظام الاجتماعي وتماسكه.

2- النتائج المتعلقة بفرض الدراسة:

الذي ينص على " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تعزى إلي متغير الجنس (ذكور/ إناث).**

ولحساب الفروق تم استخدام T.test

جدول (6)
الفروق في مستوى الحكم الخُلقي تبعًا لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة
إناث	86.40	5.406	0.377
ذكور	70.54	6.201	

يتضح من جدول (6) أن قيمة (ت) المحسوبة لدرجة الحكم الخُلقي بالنسبة للذكور والإناث أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكم الخلقي تعزى إلي الجنس.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسات بسمة الحلو (2008)، Shaogang and Huihong (2008)، هاني سليمان (2012)، منار مصطفى وتامر مقالدة (2014)، Aybek et al. (2015)، أحمد أبو أسعد وعبد الله الطراونة (2015)، أحمد حمودة (2015)، بعدم وجود فروق في مستوى الحكم الخُلقي لدى أفراد العينة تعزى إلي متغير الجنس، في حين اختلفت مع دراسات تيسير الصقر (2005)، ميسون مشرف (2009)، لبنى الوحيدي (2012)، ودراسة Singh (2013)، والتي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكم الخُلقي تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، كما كشفت كذلك دراسة مصطفى كامل ومحمود الشوني (2000)، عن وجود فروق في مستوى الحكم الخُلقي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وقد يرجع هذا التنوع في النتائج إلي طبيعة مرحلة المراهقة النمائية وما يكتنفها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية بين الذكور والإناث.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث إلي أن عملية التطبيع الاجتماعي وظروف الحياة الراهنة تؤثر بشكل متساوي بين الذكور والإناث، وكما أن التنشئة الأسرية تتيح فرص متساوية في ممارسة كافة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترويحية؛

مما يجعلهما يحملان خبرات متشابهة، فضلاً عن التعدد الهائل في نوع المثيرات وكمها التي تمارس تأثيرها عليهم في مختلف مراحل نموهم عبر كل وسائط التربية، الأمر التي قد يترتب عليه تضاؤل الفروق بين الجنسين في مستوى الحكم الخُلقي.

المراجـع

أولاً المراجع العربية:

أبتسام محمود السلطان (2004). تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة الموصل.

أحمد عرفات حمودة (2015). مستوى النمو الخُلقي وعلاقته بتشكيل الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. ***رسالة ماجستير***، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

أحمد محمد الغرايبة (2014). القيم الأخلاقية ونمو الحكم الخُلقي لدى طلبة جامعة الملك سعود. ***مجلة العلوم الاجتماعية***، جامعة الملك سعود، ***42***(3)، 80-43.

أزهار صلاح اللحياني (2011). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية جامعة أم القرى.

أسيل عاطف الرواشدة (2007). علاقة الإساءة الوالدية في تطور النمو الأخلاقي لدى عينة من المراهقين في محافظة الكرك. ***رسالة ماجستير***، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

أكرم نصار أبو عمرة (2011). التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخُلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

بسماء حسن آدم (2002). النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة دمشق.

بسمة سليمان الحلو (2008). أثر إستراتيجية الألعاب المحوسبة في تنمية السلوك الأخلاقي لدى طلبة الصف الأول الأساسي في مدينة عمان. ***رسالة دكتوراه***، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

تيسير محمد الصقر (2005). مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. ***رسالة ماجستير***، جامعة اليرموك، الأردن.

جميل محمود الصمادى وهيام موسى التاج (2012). الفروق في الحكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها بالتنشئة الوالدية. ***المجلة الدولية للأبحاث التربوية***، جامعة الأمارات المتحدة، (32)، 120-92.

حاتم محمد الصمادي (2006). أساليب التفكير والحكم الخلقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة اليرموك.

رانية عبد العزيز زاهد (2009). علاقة النمو النفسي اجتماعى (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة أم القرى.

رغدة حكمت شريم (2009). ***سيكولوجية المراهقة***. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سامح محمد أشتيوي (2012). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمحافظات غزة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

عادل عبد الله (1991). ***اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عادل عز الدين الأشول (2008). ***علم نفس النمو***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الله إبراهيم العصماني (2013). العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عبد المجيد نشواتي (2003). ***علم النفس التربوي***. (ط4). عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

على سعيد العمرى (2008). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى سن الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير. ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة أم القرى.

على فالح الهنداوي (2007). ***علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة***. (ط6). الأمارات العربية المتحدة– العين: دار الكتاب الجامعي.

عماد محمد الكحلوت (2004). دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخُلقي لدى المراهقين في محافظات غزه. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزه.

فوقية أحمد عبد الفتاح (2001). ***مقياس التفكير الأخلاقي للمراهقين والراشدين***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فوقية أحمد عبد الفتاح ومنى حسن السيد (2000). مدى فاعلية تطبيق بعض استراتيجيات تنمية التفكير الأخلاقي لدى أطفال الروضة. ***مجلة كلية التربية ببنها*** ، ***10***(42)، 166-222.

لينا محمود المومني (2008). أثر نوع القصة وطريقة عرضها في تطور مستوى الحكم الخُلقي لدي عينة من طلبة الصف السادس الأساسي. ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

محمد سعد الدين القاضي (2002). مدى فاعلية برنامج إرشادى لتنمية مستوى النضج الخُلقي لدى المكفوفين. ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة المنوفية.

مصطفى محمد كامل، ومحمود السيد الشونى (2000). مستوى الحكم الخلقى لدى طلاب الجامعة من الجنسين دراسة عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية وسعودية. ***مجلة علم النفس***، (56)، 106-131.

منار مصطفى و تامر مقالده (2014). الحكم الخُلقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. ***المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10***(4)، 444-431.

منيرة محمد المرعب (2001). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الإناث السعوديات في سن المراهقة والرشد بمدينة حائل. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة أم القرى.

ميسون محمد مشرف (2009). التفكير الأخلاقى وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

هاني فؤاد سليمان (2012). الحكم الخُلقي وعلاقته بالتفكير الناقد والتخصص الأكاديمي لدى عينة من طلاب الجامعة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة حلوان.

هشام محمد مخيمر (1997). وجهة الضبط ومستوى النضج الخُلقي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين. **مجلة كلية التربية جامعة عين شمس**، (3)، ج3، 179-227.

هيام موسى التاج (2010). الفروق في الحكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعادين في الأردن وعلاقاتها باتجاهات التنشئة الوالدية. ***رسالة دكتوراه***، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

وائل حسنى عبد القادر (2005). دراسة مقارنة لمستوى التفكير الخُلقي للصم والعاديين من المراهقين في ضوء نظرية كولبرج. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

يوسف صالح الغامدي (2004). النمو الأخلاقي وعلاقته بسمة التصلب- المرونة لدى عينة من المراهقين بمدينة مكة المكرمة. ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة أم القرى.

أحمد عبد اللطيف أبو أسعد و عبد الله محمود الطراونة (2015). أساليب التنشئة الأسرية

وعلاقتها بالحكم الأخلاقي. ***المجلة التربوية بالكويت، 29***(115)، 274-243.

حسام حنا قسيس (2010). الحكم الأخلاقي لدى عينة من طلبة المدارس في مدينة حيفا في ضوء بعض المتغيرات. ***رسالة ماجستير***، جامعة اليرموك، الأردن.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

ăişi Lăzărescu, M. P. (2012). A study on moral development during childhood. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *33*, 816-820.

Cushman, F., Young, L., & Hauser, M. (2006). The role of conscious reasoning and intuition in moral judgment: Testing three principles of harm. *Psychological science*, *17*(12), 1082-1089.

Liaquat, A. W. (2011). Moral Judgment Test (MJT) in Urdu: Translation and Validation. *Ethics in Progress*, *2*(2), 47-67.

Singh, U., (2013): Moral Judgment of Adolescents in Relation to Intelligence Gender and Local, Scholarly Research **Journal for Interdisciplinary Studies** , Vol.I, IssueVI, Pp. 1372- 1381.

Shaogang, Y., & Huihong, W. (2008). The features of moral judgment competence among Chinese adolescents. *Asia Pacific Education Review*, *9*(3), 296-307.

Ludecke-Plumer, S. (2007). Education in Values and Moral Education in Vocational Colleges. *European journal of vocational training*, *41*(2), 103-115.

Podolskiy, O. (2008). Moral Competence of Contemporary Adolescents: Technology–based Ways of Measurement (*Doctoral dissertation, PhD dissertation*, Albert)